

## أربع وعشرون ساعة متواصلة من الشعر في سوسة التونسية

وفي السادسة صباحا كان الموعود مع قراءات شعرية على شاطئ البحر، وجلسة حوار بعنوان "السفر وتأثيره في التجربة الإبداعية" فقرارات شعرية بكل اللغات، ليتسّم اختتام التظاهرة وتلاوة البيان الختامي في حدود منتصف النهار من يوم الأحد 20 ديسمبر 2020.

وحول أهداف التظاهرة تقول مديرة المهرجان الشاعرة راضية الشهابي لـ"العرب"، "إن تظاهرة 24 ساعة شعرا تختلف في جوهر فكرتها عن باقي الملتقيات الشعرية، إذ تعتمد أساسا على استمرارية الفعاليات طيلة الـ24 ساعة دون انقطاع، وتتوزع الجلسات الشعرية على فضاءات مختلفة وتتوزع هذه الجلسات (جلسات نقدية/ قراءات شعرية/ ورشات إلقاء/ ورشات ترجمة)".

وأضافت الشاعرة "يشترك في هذه الجلسات عدد كبير من الشعراء والشاعرات والأساتذة النقاد، والهدف من ذلك هو أن تكون التظاهرة مؤتمرا تتلاقى فيه كل الأجيال الشعرية وكل التجارب وكل الأشكال الشعرية، والهدف الثاني هو الخروج من الفضاء المغلق إلى الفضاء المفتوح كالشواطيء والمقاهي والشوارع والمتاحف، كل ذلك محاولة منا في تقريب الشعر من المتلقي".



التظاهرة تسعى إلى أن تكون مؤتمرا تتلاقى فيه كل الأجيال الشعرية وكل التجارب وكل أشكال القصائد

وفي سؤال لـ"العرب" حول مدى نجاحهم في اكتساب جمهور للشعر في زمن تقلص فيه عدد متابعيه، تلفت الشهابي إلى أنهم كمنظمين نجحوا نسبيا في خلق حركة محورها الشعر، إذ صارت التظاهرة تستقطب العديد من المتابعين الذين ينتظرونها كل سنة، سواء من محبي الشعر أو من الشعراء أنفسهم أو من النقاد والمتابعين. وعن الصعوبات التي واجهتهم، تقرر مديرة المهرجان في حديثها لـ"العرب" بأن هناك صعوبات كثيرة اعترضتهم، لعل أهمها التمويل رغم ما تقدمه مندوبية الشؤون الثقافية بسوسة من دعم، وكذلك جمعية أحياء المكتبة والكتاب بسوسة.

ورغم المصاعب يواصل المهرجان على تعاقب دوراته تقديم ما هو جديد ومبتكر، وخلق حراك شعري يشعخاخ حياض المحافظة ويتردد صده لدى أغلب الشعراء التونسيين، وما بلوغه الدورة السابعة إلا تأكيد على نجاحه السابق، وقد خيّر القائمون عليه تنظيم هذه الدورة رغم الظروف الصحية التي تشهدها تونس مع انتشار فيروس كورونا وما ترتب عليه من إجراءات صحية استثنائية، وهو ما يأخذه الممثلون بعين الاعتبار.



الشعر أنيس الليل والرحلة (لوحة للفنان طلال معلاد)

سوسة (تونس) - انطلقت بمحافظة سوسة التونسية فعاليات الدورة السابعة من تظاهرة "24 ساعة شعر" اليوم 19 ديسمبر وتستمر إلى يوم الأحد 20 ديسمبر 2020 تحت شعار "الترحال بين المجاز والحقيقة في الشعر العربي".

وتنظم المهرجان الشعري، الذي يمتد ليومين ويستمر 24 ساعة من دون انقطاع، المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية بسوسة بالتعاون مع الصالون الثقافي بالجهة، ويشمل قراءات شعرية إضافة إلى ورقات نقدية وجلسات نقاشية ومحاضرات حول الشعر العربي ورهاناته اليوم.

ويشارك في التظاهرة عدد هام من الشعراء والنقاد والموسيقيين، كما يتضمن البرنامج جملة من الفقرات التي تتراوح بين القراءات الشعرية والمقاربات النقدية والعروض الموسيقية والغنائية.

وافتححت التظاهرة اليوم 19 ديسمبر في حدود منتصف النهار في فضاء المركز الثقافي امحمد معروف بسوسة، حيث استقبل الضيوف وقدم المنسوبة الجهوية للشؤون الثقافية كلمة ترحيبية بالحضور مقدما التظاهرة وأهم مميزاتها عن مثيلاتها من الفعاليات التي تهتم بالشعر والشعراء والأدب والثقافة عموما، ثم جاءت كلمة مديرة التظاهرة الشاعرة راضية الشهابي التي قدمت على إثرها قراء للورقة العلمية التي تسير على ضوئها الفعالية في دورتها الجديدة.

وتصامم الواحدة والنصف ظهرا كان الحضور على موعد مع عرض موسيقي للفنان نبراس شمام، تلاه في الثانية ظهرا انطلاق الجلسة النقدية الأولى وشهدت مداخلة للكاتبة والأكاديمية التونسية أمينة الرميلى حول "قسم الرحلة في القصيدة العربية القديمة".

وتعتبر الرحلة من أبرز مكونات القصيدة العربية منذ العصر الجاهلي ومسا تلام، حيث لا تقل أهمية عن الوقفة الطليعية التي كانت درجة في القصائد التقليدية، وإن كانت الرحلة أكثر شمولاً وقدرة على استيعاب التجديد الشعري. وفي الرحلة كان الشاعر يصور مديته وهي تطوي الفيافي والقفار بقوة وشجاعة وجرأة وإقدام في حر الصيف الصحراوي الالهب، وبرودة الشتاء القارس، ومشهد الرحلة هو مشهد للغوص في ذات الشاعر وبحث في مجاله.

وتلت محاضرة الرميلى قراءات شعرية قدمها شعراء تونسيون، ثم استراحة قصيرة عادت بعدها الفعاليات بالجلسة النقدية الثانية ومداخلة للدكتورة شيراز درود حول "الترحال وسؤال الهوية في الشعر التونسي الحديث" ثم قراءات شعرية ثانية.

وبعد فترة العشاء نظمت التظاهرة قراءات شعرية ثالثة، ثم جلسة خاصة بالإصدارات الأدبية التونسية الجديدة، قدمت خلالها أهم الكتب التونسية الجديدة. وانطلاقاً من منتصف الليل قدمت فقرة للقراءات الشعرية وخصصها الممثلون للشعر الغنائي، ثم فاصل موسيقي، ثم فقرة بعنوان "الترحال: تجربة خارج النص" تلتها قراءات شعرية.

وتنظم المهرجان الشعري، الذي يمتد ليومين ويستمر 24 ساعة من دون انقطاع، المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية بسوسة بالتعاون مع الصالون الثقافي بالجهة، ويشمل قراءات شعرية إضافة إلى ورقات نقدية وجلسات نقاشية ومحاضرات حول الشعر العربي ورهاناته اليوم.

ويشارك في التظاهرة عدد هام من الشعراء والنقاد والموسيقيين، كما يتضمن البرنامج جملة من الفقرات التي تتراوح بين القراءات الشعرية والمقاربات النقدية والعروض الموسيقية والغنائية. وافتححت التظاهرة اليوم 19 ديسمبر في حدود منتصف النهار في فضاء المركز الثقافي امحمد معروف بسوسة، حيث استقبل الضيوف وقدم المنسوبة الجهوية للشؤون الثقافية كلمة ترحيبية بالحضور مقدما التظاهرة وأهم مميزاتها عن مثيلاتها من الفعاليات التي تهتم بالشعر والشعراء والأدب والثقافة عموما، ثم جاءت كلمة مديرة التظاهرة الشاعرة راضية الشهابي التي قدمت على إثرها قراء للورقة العلمية التي تسير على ضوئها الفعالية في دورتها الجديدة.

## سلطان الأغنية الشعبية في مصر تعلم الغناء من المئذنة

«محمد عبد المطلب سلطان الغناء» كتاب يؤرخ لسيرة فنان ووطن



يتربع الفنان المصري محمد عبد المطلب كأول مطرب شعبي على عرش الأغنية الشعبية المصرية العاطفية والوطنية والاجتماعية بجماليات لغتها وعمق تفاصيلها وشفافية مشاعرها وخفة روحها. لكن رحلة الفنان نحو الشهرة والتأثير المتواصلين إلى اليوم كان وراءه الكثير من التفاصيل المجهولة التي جمعها الباحث محب جميل في كتاب عن سيرة الفنان مؤرخاً لفترة فنية مهمة في تاريخ مصر.

محمد الحماصبي  
كاتب مصري

لا يزال المطرب محمد عبد المطلب بإرثه الغنائي حاضراً في الوجدان الجمعي المصري والعربي، حيث ارتبطت فرادة صوته بأصواته وموضوعات أغانيه وقرب كلماتها وأحائها من مختلف الطبقات الاجتماعية.

ومن ثم يقف محمد عبد المطلب منافساً لكبار المطربين من مجاليه والإجيال التالية عليهم، وليس أدل على ذلك من استمرار ترديد عدد كبير من أغنياته حتى اليوم ومنها "جميل وأسمر"، "إسأل مرة علياً"، "يتسأليني بحبك ليه"، "السبت فات"، و"الناس المغرمين"، "بياع الهوى راح فسين"، "حببتك وبحبك"، و"ساكن في حي السيدة"، "ما يبسالش علياً أبداً"، "يا حاسدين الناس مالك ومال الناس"، وغيرها.

### البدائيات الفنية

يتتبع الباحث محب جميل في كتابه "محمد عبد المطلب سلطان الغناء" المصادر أخيراً عن دار أفاق، حياة عبد المطلب انطلاقاً من ميلاده وطفولته ونشأته وبدايته مع الغناء وسنوات مجده وعلاقاته مع الملحنين والمطربين، ثم يتوج عمله بمجموعة من الملاحق ضمت شهادات للشعراء صالح جودت وجمال بخيت والموسيقي إلياس سحاب والكتّاب كمال النجمي وفرج العنترى وإبراهيم العريس وسحر طه وفادي العبدالله، وجدولا لأشهر أغنيات عبد المطلب، وبيبلوغرافيا حصر فيها المقالات والحوارات التي تناولته في تقديمه للكتاب بصفتها الباحث الموسيقي فكتور سحاب المطرب محمد عبد المطلب قائلاً "لم نسمع في الكون، صوتاً أجش وأجّ، ومع ذلك يطربك طرباً جارفاً، يبلغ بالمستمع العربي أقصى درجات المتعة. إنه في هذا، أشبه بالشيخ زكريا أحمد الذي كان يملك، حين يغني، هذه السمة الغريبة، التي تجعل منهما قائمتين باسقتين فريدتين في عصرنا، وريما في الكثير من العصور، ماضيها والمقبل منها".

الفنان عرف حياة ثرية متنقلاً بين الفرق والأماكن ومتعلماً الأداء من كبار الموسيقيين ليصبح نجم الطرب بلا منازع

ولد عبد المطلب عام 1910 في بلدة شبراخيت التابعة لمحافظة البحيرة في شمال مصر أثناء فترة حكم الخديوي عباس حلمي الثاني، وقد قضى طفولته وفقاً للمؤلف "بين حقول القطن والقمح إلى جانب حفظ القرآن الكريم، وتعلم أساسيات القراءة والكتابة في كتاب الشيخ محمد السنباطي. وقد اعتاد أن يغني لرفاقه بين الحقول ما حفظه من طقاطيق المطرب عبد الطيف البنا، فكان يذهب كل خميس إلى سوق البلدة لشراء كتب الطقاطيق التي كان يغنيها البنا نظير قرش أو قرشين على الأكثر".

ويضيف "جاء عام 1924 ليبدأ عبد المطلب حاله واقفاً وجهاً لوجه أمام البنا في أحد الأفراح، فما كان منه إلا أن اندفع ليسلم عليه ويقبل جنبه بين الوصلتين اللتين غنى فيهما 'يا حليلة'.

### مطرب الأغنية الشعبية الأول

أسرته إلى بلدته شبراخيت في البحيرة، خوفاً من ويلات الغارات في القاهرة. وقد شهدت الصالات الترفيهية في تلك المرحلة رواجاً كبيراً، حيث احتشد عدد كبير من جنود الحلفاء في صالات عماد الدين. وفي أحد الأيام كان عبد المطلب يجلس نهارة في قهوة "فينكس" في الشارع ذاته، والتقى بالكاتب المسرحي بديع خيرى، الذي عرفه بدوره إلى نجم الكوميديا نجيب الريحاني. وتوطدت الصداقة بينهما مع الوقت، فكان الريحاني يترك له مسرحه في رأس البر في يوم الاثنين من كل أسبوع".

ويتابع "في إحدى الليالي جاءت إليه عاملة التذاكر في المسرح وأخبرته بأن إيراد هذه الليلة وصل أربعمئة جنيه مع العلم أن الحصيلة الكلية للإيراد في الليلة الواحدة هو ثلاثمئة جنيه فقط فقد أخطرت أن هناك سيدة دفعت مئة جنيه دفعة واحدة. وبعد انتهاء السهرة دخل الريحاني إلى غرفة عبد المطلب ومعه تلك السيدة والتي اتضح في النهاية أنها المطربة أسمهان. وكان معهم في الليلة أيضاً الكاتب الصحافي محمد التابعي الذي كافاه بمبلغ خمسين جنيهاً على أنه المنفرد في اليوم التالي قام عبد المطلب بإرسال مبلغ أربعمئة جنيه عبر البريد المصرية إلى زوجته في شبراخيت، وبدأت حياته وتأخذ منحى جديداً نحو أفق الشهرة والنجاح".

ويرصد جميل انطلاق عبد المطلب إلى دنيا النجاح والشهرة حيث مرت بعدة مراحل مفصلية منذ البدايات أبرزها: 1929: المرة الأولى التي شارك خلالها عبد المطلب مع فرقة سلطنة الطرب منيرة المهدي في أوبرا "توسكا" التي ألفها كمشرحية درامية فكتوريان سارو، وقام بترجمتها إبراهيم المصري وحامد الصعيدي، ولحنها كامل الخلعي وأخرجها عبدالعزيز خليل.

ثم 1933 وهذه المرحلة شهدت غناءه "يتسأليني بحبك ليه" من كلمات محمد عثمان خليفة "ابن الليل" والحنان محمود فيقول "عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية عام 1939، كان لا مقر من أن يرسل

يا حليلة' و'حزرت فزرت راح أقولك إيه'، وعندما أدرك البنا حبه وشغفه بالغناء قام بضمه إلى بطانته التي تجوب أفرح القرى المحيطة".

ويتابع جميل أن المرة الأولى التي يصل فيها عبد المطلب إلى القاهرة كانت في 4 أكتوبر 1925 وأن أخاه الأكبر رأى انجذاب أخيه الأصغر للطرب والموسيقى، فأخذه في زيارة إلى منزل زعيم الأمة سعد زغلول، وهناك أثنى عبد المطلب البعض من الأغنيات الوطنية في حضوره، فقبله زغلول ومنحه جنيهاً قبل أن يقابل السيدة صفية زغلول "أم المصريين" ويغني أمامها الأغنية الشهيرة زينة خلخالى يامه، بينما يمسك بعضاً صغيرة في يده كأول البلد".

ويضيف أن عبد المطلب بعد ذلك قصد منزل الملحن داود حسني الذي كان ملحناً كبيراً وأحد المعاملين في المسرح الغنائي، وبدأ في مرافقته في مشاويره الخاصة، وفي إحدى المرات ضبطه حسني يندن بعض الطقاطيق فأعجب بصوته، ونظير بعض القروش بدأ تلقينه دروساً في الموسيقى والغناء بصرامة، فكان لا يتوانى في تعنيفه إذا أخطأ في بعض المقامات أو الأداء، لكن التعصبة الأعلى التي ظل عبد المطلب يتذكرها حتى آخر أيامه، كانت في اقتراح حسني عليه بأن يصعد مئذنة مسجد البرديني في الداوودية بحي المرغلين ليؤذن الفجر حتى تستقيم أحواله الصوتية.

قبلها كان عبد المطلب قد التحق بمعهد الموسيقى الشرقية، وكان من بين أساتذته مصطفى رضا ومنصور عوض ومحمد عبدالوهاب الذي كان يعلمه النوتة الموسيقية، ولكنه في النهاية لم يستمر في دروس المعهد، حيث قرر أن يواجه الحياة بمفرده.

ويرى محب جميل أن عبدالوهاب كان المدرس الثانية التي تعلق بها عبد المطلب بعد التأسيس على يد داود حسني، ومع الوقت أصبح أكثر تمسكاً وإيركا لتقديراته الصوتية وطبيعة الحياة الفنية العامة.

### مسيرة حياة

يشير الباحث في كتابه إلى بدء العلاقة بين عبد المطلب ونجيب الريحاني فيقول "عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية عام 1939، كان لا مقر من أن يرسل

ويرصد جميل انطلاق عبد المطلب إلى دنيا النجاح والشهرة حيث مرت بعدة مراحل مفصلية منذ البدايات أبرزها: 1929: المرة الأولى التي شارك خلالها عبد المطلب مع فرقة سلطنة الطرب منيرة المهدي في أوبرا "توسكا" التي ألفها كمشرحية درامية فكتوريان سارو، وقام بترجمتها إبراهيم المصري وحامد الصعيدي، ولحنها كامل الخلعي وأخرجها عبدالعزيز خليل. ثم 1933 وهذه المرحلة شهدت غناءه "يتسأليني بحبك ليه" من كلمات محمد عثمان خليفة "ابن الليل" والحنان محمود فيقول "عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية عام 1939، كان لا مقر من أن يرسل